



من هنا نبدأ

د. فوز النعيمي

كانت تدعى بـ (الفانوس السحري) بناية

شيدت اصلاً للأطفال الذين كنا نصطحبهم لحضور عروضها السينمائية والمسرحية لشاركتهم بهجة ما يرتسم على وجوههم الغضة الصغيرة من تفاعل مع شخص عايم الخيال من الممثلين وما يلمع في أعينهم اللاقطة من انبهار بالحركات والأشكال والألوان ثم بعد ذلك لتتحمل قمصهم شخصيات الأبطال لأيام. ذلك زمن مضى منذ أكثر من عقد ثم جار عليها الزمان فتحوّلت فجأة إلى مسرح هزيل تدور فيه عروض رخيصة واطنة كرقص الغوازي الكاويليه.. في مرحلة ضياع كان فيها الكل يرقص على نغمة عسكري العقول وضياع الأصول ثم رأيتها بعد ذلك هيكلًا بأسنان تكومت حوله النفايات.

“

ولفترة طويلة على شعارات شهادة الموت في سبيل الله والوطن فلنلعم أطفالنا الآن على العيش وتعمير الأرض في سبيل الله. وهذا المركز الثقافي يمنحهم الفرصة عبر وسائل العروض المسرحية والسينما الخاصة بالأطفال، عروض بإشراف أساتذة متخصصين بالأخراج المسرحي للطفل يشترك فيها الصغار والكبار كفرقة تقديم المسرحيات وفرقة الباليه وكذلك المعارض الفنية الشاملة "الفنون التشكيلية"، كل هذا لتطوير الذوق الفني للطفل وتنمية مواهبه عبر المشاركة والمشاهدة إضافة إلى وجود مكتبة عامرة للمطالعة، إلا أن هذا ليس كل ما هناك، فالدورات الموسيقية تقام على مدار السنة لتعليم الطفل التحاور مع الآلات الموسيقية وتنمية الحس الموسيقي في نفسه كما أن هناك دورات صيفية خاصة يمارس فيها الأطفال الذين لا يستطيعون المشاركة خلال العام الدراسي كل هذه الفعاليات وفي نهاية كل دورة يقام لهم حفلاً خاصاً برعاية وزارة الثقافة. لم اقطاعها وهي تشرح لي بحماس وحب، كدت أقول لها أن معظم العراقيين شعراء بالفطرة والشعر موسيقى ورهافة الحس سجية في الطبع. بعد الموسيقى حدثتني عن دورات تأهيل استخدام الحاسوب والبراعة فيه على أيدي أساتذة متخصصين، وسألتها!

كيف يتم انتقاء الأطفال؟

* بعلاقتنا مع المدارس ودور الأيتام والأطفال اصحاب الاحتياجات الخاصة وحتى من العوائل والمنظمات والجمعيات التي ترغب

لايمحي الاخطاء الجذرية القائمة في العقول، والأطفال هم القاعدة السليمة الواعدة وبهم يجب أن نبدأ، بالأهتمام بهم عبر العلم والفن لتنمية عقولهم واذواقهم، فقد تربينا

وانقطعت اخبارها حتى كان الأمس حين مررت بها فإذا هي ناضرة تسر العيون تتصدرها لوحة بارزة كتب عليها "المركز الثقافي للطفل العراقي"، قررت أن ادخلها حارس وباب كبير وساحة لوقوف السيارات ونباتات وشجيرات بدت لي حديقة الغرس الا شجرة النبق القديمة التي صاحبت ذاك الزمان ومازلت قائمة تذكرنني بأصالة الصامدين وقد دق جذعها ورق ظلها، أعجب كيف تختزل مساحة واسعة من العمر في لحظة واحدة لرأى نبقة عريضة مسالة جارت عليها الحروب، حببيتها، أودعتها سيارتي ثم تابعت الى حيث رافقتني الحارس وادخلني الى مكتب بوجوه مشرفة تهش للقادم بلطف وأدب فادتني الى مكتب الدكتورة فانتن الجراح مديرة المركز، رحبت بي وبداننا رحلة الألف ميل التي تبدأ بخطوة واحدة نتحاور حول دفقة نور تشع وسط اكوام الرماد والغبار المنسحب على اجواء بغداد، دفقة ايجابية تأتي منها الانطلاقة الصحيحة لبناء مجتمع صحي حيث الأهتمام بالطفولة، بالبذرة الجديدة، فالترميم

